الجملة العربية

بقلم: عبد الحارس [1]
الجامعة المحمدية مالانج

ملخص

استهدف هذا البحث إلى استعراض مفهوم الجملة العربية وأنواعها وكيفية تحليلها باعتبار أن دراسة الجملة العربية لمهمة لدارسي اللغة العربية من أجل فهم معانيها وقراءتها قراءة ضابطة نحوية. واستخدم الباحث في هذا البحث المنهج المكتبي الوصفي حيث يقوم بوصف مفهوم الجملة وأنواعها عند اللغويين القدامى والمعاصرين ثم وصف المنهج المستخدم في تحليلها مستنتجا من الكتب الباحثة في الموضوع المراد. ومن هذا البحث استنتج الباحث وجود اختلاف اللغويين العرب القدامى والمعاصرين في تعريف الجملة وتشابهها بالكلام أو اختلافها منه، ووجود تقسيم جديد للجملة العربية من محمد إبراهيم عبادة يختلف عن التقسيم الكائن في الكتب النحوية، ومنهجان يعتمد عليهما اللغويون في تحليل الجملة العربية هما المنهج الفلسفي الذي اهتم كثيرا بالتعليل في إعراب الجمل والمنهج الوصفي الذي يهتم بوصف الجمل كما هي كائنة مبتعدا عن بحث وظائف الكلمات في الجمل.

الكلمات الرئيسية: الجملة العربية، اللغوي، تحليل الجملة، المنهج الفلسفي، والمنهج الوصفي.

مقدمة

إن دراسة الجملة في اللغة العربية من أهم الدراسات اللغوية التي ينبغي لدارسي اللغة العربية معرفتها إذ أنها تساعدهم على فهم معانيها كما تعينهم في قراءتها قراءة صحيحة ضابطة. ودراسة الجملة العربية هي دراسة

[1] مدرس اللغة العربية بالجامعة المحمدية مالانج.

الكلمات العربية في حالة تركيبها وهي أساسا من موضوع علم النحو. وكما هو معلوم في دراسة النحو العربي أن الكلمات عندما انتظمت في الجملة فمنها ما تغير آخره باختلاف مركزه فيها لاختلاف العوامل التي تسبقه، ومنها ما لا يتغير آخره وإن اختلفت العوامل التي تقدمه.[٢] وهذه الظاهرة تعتبر من المشكلات التي يواجهها الدارسون عندما يتعاملون مع الجمل العربية لا سيما إذا كتبت غير مشكولة. فبدراسة الجملة العربية يستطيع الدارسون أن يعرفوا هيكلها والعناصر المكونة لها مما تساعدهم على معرفة أحوال الكلمات المكونة لها من حيث الإعراب والبناء ومن ثم يستطيعون فهم معانيها وقراءتها قراءة صحيحة ضابطة.

ودراسة الجملة كموضوع علم النحو قد بدأت مع ظهور علم النحو غير أن مصطلح «الجملة» لم يظهر على شهرته في الدراسات النحوية إلا في عهد أبي العباس محمد بن يزيد المبرد. ويعد هو أول من استعمل مصطلح «الجملة» من الرعيل الأول[٣] وذلك حين تعرض للحديث عن الفاعل إذ يقول: «هذا باب الفاعل وهو الرفع وذلك في قولك: قام عبد الله وجلس زيد، وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يستحسن عليهما السكوت وتجب بها الفائدة للمخاطب فالفاعل والفعل منزلة الابتداء والخبر إذ قلت: قام زيد، فهو بمنزلة قولك القائم زيد».[٤] وقد كان سيبويه لم يستخدم هذا المصطلح في كتابه –إذا اعتبرنا كتابه أول كتاب في النحو العربي– إلا مرة واحدة جاءت بصيغة الجمع

[٢] مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية الجزء الأول**، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٤) ص ١٦.

[٣] محمد حماسة عبد اللطيف، **بناء الجملة العربية**، (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣) ص ٢٣.

[٤] أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، **المقتضب**، (القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، بدون السنة)، ص ٢٣٤

وبمعناها اللغوي،[٥] إذ قال فيه: «وليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجها. وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك ها هنا، لأن هذا موضع جمل».[٦]

وبناء على الظاهرة السابقة فإنه من المستحسن متابعة مداولة اللغويين العرب في قضية الجملة العربية. ففي هذا البحث يود الباحث استعراض مفهوم الجملة العربية وأنواعها ومكوناتها وكيفية تحليلها عند اللغويين العرب القدامى والمعاصرين.

مفهوم الجملة

والجملة لغة كما ذكرها ابن منظور هي «واحدة الجمل. والجملة جماعة الشيء. وأجمل الشيء جمعه عن تفرقه. وأجمل له الحساب كذلك. والجملة جماعة كل شيء بكامله من الحساب وغيره، يقال: أجملت له الحساب والكلام»،[٧] وذكر إسماعيل بن حماد الجوهري: «الجملة واحدة الجمل. وقد أجملت الحساب، إذا رددته إلى الجملة».[٨] وذكر الفيروز أبادي: «أجمل الشيء جمعه عن تفرقه، والحساب رده إلى الجملة».[٩] وذكر الزبيدي في تاج العروس: «الجملة بالضم جماعة الشيء، وكأنها اشتقت من جماعة الحبل لأنها قوى كبيرة جمعت فأجملت جملة .... قلت: ومنه أخذ النحويون الجملة لمركب من

---

[٥] محمد حماسة عبد اللطيف، **بناء الجملة العربية**...، ص ٢١.

[٦] أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب كتاب سيبويه، **الجزء الأول، الطبعة الثالثة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٨)**، ص ١٠٥

[٧] ابن منظور، **لسان العرب**، المجلد السادس، (القاهرة: دار المعارف، بدون السنة) ص ٦٨٥-٦٨٦.

[٨] إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، المجلد الرابع، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، بدون السنة) ص ١٦٦٢.

[٩] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشيرازي، **القاموس المحيط**، الجزء الأول، (القاهرة: المطبعة الأميرية، بدون السنة)، ص ٣٤٠.

كلمتين أسندت إحداهما للأخرى».[١٠] ونظرا إلى معاني الجملة المعجمية السابقة عرفنا أن معاني الجملة لا تخرج عن كونها تدل على جمع الأشياء عن تفرقها وأنها جماعة كل شيء. وقد أشار إلى ذلك ابن فارس في مقاييس اللغة حيث قال: «الجيم والميم واللام أصلان: أحدهما تجمع وعظم الخلق، والآخر حسن. فالأول قولك أجملت الشيء وهذه جملة الشيء. وأجملته: حصلته».[١١] وربما سميت مجموعة من الكلمات جملة لما قامت به الجملة من جمع الكلمات المتفرقة في وحدة واحدة ذات معنى مفيد.

وأما الجملة اصطلاحا فقد تعددت مذاهب النحاة في تعريفها. ومن الثابت أن مفهوم الجملة عند بعض قدامى النحويين كان ملتبسا بمفهوم الكلام، ولم يكن ثمة فصل بين المفهومين. وقد نص غير واحد منهم على أن الكلام هو الجملة ومن هؤلاء أبو الفتح ابن جنى الذي عرف الكلام بأنه «كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل...»،[١٢] وعبد القاهر الجرجاني إذ قال: «اعلم أن الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة، فإذا ائتلف منها اثنان فأفادا، نحو «خرج زيد»، سمي كلاما، وسمي جملة»،[١٣] والزمخشري حيث قال: «والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذاك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: «زيد أخوك»، و«بشر صاحبك» أو في فعل واسم نحو قولك «ضُرب زيد» و«انطلق بكر» وتسمى الجملة».[١٤] ورأى

[١٠] السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، الجزء الثامن والعشرون، تحقيق: د. ضاحي عبد الباقي، (الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، بدون السنة)، ص ٢٣٨.

[١١] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، الجزء الأول، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت: دار الفكر، بدون السنة) ص ٤٨١.

[١٢] أبو الفتح عثمان ابن جنى، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، (القاهرة: المكتبة العلمية، ١٩٥٢)، ص ١٧.

[١٣] وعبد القاهر الجرجاني، **الجمل**، تحقيق: على حيدر، (دمشق: دار العلم،١٩٧٢)، ص ٤٠

[١٤] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، **المفصل في علوم العربية**، (القاهرة: مطبعة التقدم،١٣٢٣ هـ)، ص ٦

بعضهم أن الجملة مغايرة للكلام. ومن هؤلاء الرضى الذي يفرق بين الجملة والكلام تفرقة حاسمة إذقال: «والفرق بين الجملة والكلام أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ أو سائر ما ذكر من الجمل فيخرج المصدر واسما الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف مع ما أسند إليه. والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي، وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة، ولا ينعكس»،[١٥] وابن يعيش الذي جعل الكلام جنسا عاما تندرج تحته الجملة وقال: «إن الكلام عبارة عن الجمل المفيدة، وهو جنس لها، فكل واحدة من الجمل الفعلية والاسمية نوع له يصدق إطلاقه عليها، كما أن الكلمة جنس للمفردات»،[١٦] وقال ابن هشام: «الكلام هو القول المفيد بالقصد. والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه. والجملة عبارة عن الفعل وفاعله، كقام زيد، والمبتدأ وخبره كزيد قائم، وما كان بمنزلة أحدهما نحو: ضُرب اللص، وأقام الزيدان، وكان زيد قائما، وظننته قائما».[١٧]

أنواع الجملة العربية

إذا أمعنا النظر إلى الكتب النحوية وجدنا أن أنواع الجملة العربية متعددة ومختلفة في نظر اللغويين حسب وجهة تقسيمهم لها. ومع هذا فإنه من الممكن أن نلخص أنواعها حسب وجهة نظرها كما يلي:

أولاً - من حيث ما تبدأ به الجملة من مفردات فتنقسم الجملة إلى:

---

[١٥] محمد بن حسن الرضى، **شرح الكافية**، الجزء الأول، (القاهرة: الشركة الصحافية العثمانية، ١٣١٠ هـ)، ص ٨

[١٦] موفق الدين يعيش بن علي، **شرح المفصل**، الجزء الأول، (القاهرة: دار الوفاء، بدون السنة)، ص٢١

[١٧] ابن هشام، **مغني لبيب عن كتب الأعاريب**، الجزء الخامس، تحقيق: د. عبد اللطيف محمد الخطيب، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، بدون السنة)، ص ٧.

١. الجملة الفعلية وهي التي صدرها[١٨] الفعل، مثل: كتب الطالب الدرس.

٢. الجملة الاسمية وهي التي صدرها الاسم، مثل: العلم نور.

ثانياً - من حيث ارتباطها بالمبتدأ فتنقسم الجملة إلى:

١. الجملة الكبرى وهي الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد قام أبوه، وزيد أبوه قائم.

٢. الجملة الصغرى وهي المبنية على المبتدأ، مثل: قام أبوه، أبوه قائم.

ثالثاً - من حيث موقعها من الإعراب فتنقسم الجملة إلى:

١. الجمل التي لا محل لها من الإعراب، وهي التي لا تؤول بمفرد، وهي تشتمل على:

أ) الجملة الابتدائية في أول الكلام، مثل: أعوذ بالله.

ب) الجملة الاستئنافية، وهي التي يبدأ بها الكلام الجديد في وسط الكلام، مثل: مات فلان رحمه الله. فجملة «رحمه الله» استئنافية جديدة.

ج) الجملة المعترضة بين شيئين متلازمين، مثل: شاهدت – حفظك الله – طائراً غريباً، فجملة «حفظك الله» جاءت بين الفاعل والمفعول به.

د) الجملة التفسيرية، مثل: كتبت إليك كتاباً أن عد إلينا، فجملة «أن عد إلينا» تفسير لكتاب.

هـ) جملة جواب القسم، مثل: والله لتذهبن، فجملة «لتذهبن» جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

و) جملة جواب الشرط غير الجازم أو جازم لم يقترن جوابه بالفاء، مثل: إن تساعد الفقير تؤجر، فجملة «تؤجر» لا محل لها من الإعراب.

---

[١٨] ويقصد بصدر الجملة كما قاله ابن هشام هو المسند والمسند إليه فلا عبرة بما تقدم إليهما من الحروف (انظر إلى ابن هشام، **مغني لبيب...**، ص ١٥)

ز) الجملة الواقعة صلة الموصول، مثل: أعجبني أن شاركت في الموضوع، فجملة «شاركت» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

ح) الجملة التابعة لجملة لا محل لها فصارت مثلها، مثل: إذا نهضت الأمة بلغت من المجد الغاية، وأدركت من السؤدد النهاية، فجملة «وأدركت» معطوفة بلغت التفسيرية، فهي لا محل لها من الإعراب.

٢. الجمل التي لها محل من الإعراب، وهي الجمل التي تؤول بمفرد، وتأخذ إعراب ذلك المفرد، وهي سبع جمل:

أ) الجملة الواقعة خبراً ومحلها الرفع والنصب، فالرفع مثل: الله يعلم الجهر، والنصب مثل: إن الله يغفر الذنوب جميعاً.

ب) الجملة الواقعة مفعولاً به مثل: عرفت مَنْ أبوك، فجملة «من أبوك» في محل نصب مفعول به.

ج) الجملة الواقعة مضافاً إليه، وذلك بعد الظرف، مثل: ((السلام على يوم ولدتُ))[١٩]، فجملة "ولدت" في محل جر مضاف إليه.

د) الجملة الواقعة بعد الفاء أو إذا الفجائية جواباً لشرط جازم ومحلها الجزم، مثل: من يضلل الله فلا هادي له، فجملة «فلا هادي له» في محل جزم جواب شرط من .الجملة الواقعة حالاً ومحلها النصب، مثل: «وجاؤوا أباهم عشاء يبكون»[٢٠]، فجملة «يبكون» في محل نصب حال.

هـ) الجملة التابعة لمفرد، مثل: ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه، فجملة «لا ريب فيه»، في محل جر صفة ليوم.

---

[١٩] سورة مريم ٣٣

[٢٠] سورة يوسف ١٦

و) الجملة التابعة لجملة لها محل بالعطف أو بالبدل، مثل: العاقل يعرف قدر نفسه، ولا يجهل قدر غيره، فجملة «لا يجهل» معطوفة على جملة يعرف، فهي في محل رفع مثلها. وفي البدل، مثل: «واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون أمدكم بأموال وبنين وجنات وعيون»،[٢١] فجملة «أمدكم بأنعام» بدل من أمدكم الأولى.

هذه هي أنواع الجملة العربية التي وردت كثيرا وعاديا في الكتب النحوية. وكل من ذلك التقسيم ينظر الكلمات المكونة للجملة من حيث وظيفتها النحوية. ومن خلال الدراسة النحوية المعتمدة على التعليل في تحليل الجملة حسب وظيفة الكلمات فيها قدم محمد إبراهيم عبادة تقسيما جديدا للجملة العربية بناء على تركيبها أي على العناصر المكونة لها.

مكونات الجملة العربية

تتكون الجملة العربية من مكونين أساسيين، هما المسند والمسند إليه. وينظر النحاة إلى المسند والمسند إليه على أنهما عماد الجملة وأطلقوا عليهما مصطلح «العمدة» لأنها اللوازم للجملة والعمدة فيها والتي لا تخلو منها حيث لا تقوم الجملة إلا بهما.[٢٢] وما زاد عن المسند والمسند إليه في الجملة يسمى قيدا أو فضلة[٢٣]. ومن ثم فالجملة العربية تتكون من مسند ومسند إليه وفضلة أو قيد أو مكملة. وزاد بعض النحاة عنصرا آخر يسمى بالأداة.[٢٤] وفيما يلي يود الباحث أن يوضح كلا من مكونات الجملة الأربعة:

---

[٢١] سورة الشعراء ١٣٢-١٣٣

[٢٢] محمد حماسة عبد اللطيف، **بناء الجملة العربية**...، ص 34.

[٢٣] انظر إلى نفس المرجع، ص 34، فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها: علم المعاني، الطبعة الحادية عشرة، (الإربد: دار الفرقان للنشر والتوزيع،٢٠٠٦) ص ٩٢

[٢٤] انظر إلى سليمان فياض، **دليل مبسط لقواعد...**، ص 353

١- المسند

والمسند هو ما حكمت به على شيئ [٢٥] ويسمى محكوما به أو مخبرا به.[٢٦] وهو يكون اسما وفعلا واسم فعل.[٢٧] ومواضعه في الجملة كما يلي:

أ) خبر المبتدأ، مثل: «محمد رسول الله، الحياة كفاح. »

ب) الفعل التام، مثل: «خرج زيد »

ج) اسم الفعل، مثل: «هيهات هيهات لما توعدون»

د) المبتدأ الوصفي المستغني عن الخبر بفاعله، مثل: «أ قائم الزيدان»

هـ) أخبار النواسخ كان وأخواتها. مثل: «صار الجو معتدلا، وإن وأخواتها، مثل: إن الصدق فضيلة».

و) المصدر النائب عن فعل الأمر، مثل: «صبرا آل ياسر، أي اصبروا. وقوله تعالى: وبالوالدين إحسانا»

وحكم المسند أن يكون مرفوعا إن كان اسما، إلا إذا وقع بعد «كان» أو إحدى أخواتها فيكون منصوبا. وإن كان فعلا فإعرابه حسب بنيته وزمنه. وهو مبني على الفتح أبدا إن كان ماضيا، إلا إذا لحقته واو الجماعة فيبنى على الضم، أو ضمير رفع متحرك فيبنى على السكون. وهو مرفوع أبدا إن كان مضارعا، إلا إذا سبقه ناصب فينصب، أو جازم فيجزم. وإن اتصلت به إحدى نوني التوكيد، بني على الفتح، أو نون النسوة بني على السكون. وهو مبني على السكون أبدا إن كان أمرا، إلا إذا كان معتل الآخر، فيبنى على حذف آخره، أو كان متصلا بألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة فيبنى على حذف

---

[٢٥] نفس المرجع، ص ٩٠

[٢٦] أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، (جاكرتا: مكتبة دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٠) ص ٤٨

[٢٧] مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**...، ص ٢٦

النون، أو كان متصلا بإحدى نوني التوكيد فيبنى على الفتح.[٢٨]

٢-المسند إليه

والمسند إليه هو ما حكمت عليه بشيئ[٢٩] ويسمى مجكوما عليه أو مخبرا عنه[٣٠]. ومواضعه في الجملة كما يلي:

أ) الفاعل للفعل التام، مثل: «طلعت الشمس، تعلم المسلم القرآن»

ب) أسماء النواسخ كان وأخواتها، مثل: «كان الرجل منطلقا»

ج) أسماء النواسخ إن وأخواتها، مثل: «إن الرجل منطلق»

د) المبتدأ الذي لمخبر، مثل: «محمد مجتهد، الحياة عمل»

هـ) نائب الفاعل، مثل: «خلق الإنسان ضعيفا، يكرم الضيف»

والمسند إليه لا يكون إلا اسما، وهو يكون مرفوعا دائما حيثما وقع، إلا إن وقع بعد «إن» أو احدى أخواتها فيكون منصوبا.[٣١]

٣-الفضلة

وتسمى أيضا قيدا أو مكملا وهي أسماء تذكر لتكميل معنى الجملة وليست أحد ركنيها، لا مسندا ولا مسندا إليه[٣٢]، أو اسم يذكر لتتميم معنى الجملة. وسميت فضلة لأنها زائدة على المسند والمسند إليه[٣٣]. ومواضعه في الجملة كما يلي:

أ) المفعول به، مثل: «يحترم الناس العلماء»

---

[٢٨] نفس المرجع، ص ٢٧

[٢٩] سليمان فياض، **دليل مبسط لقواعد...**، ص ٩٠

[٣٠] أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني...**، ص ٤٨

[٣١] مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية...**، ص ٢٧-٢٦

[٣٢] سليمان فياض، **دليل مبسط لقواعد...**، ص ٣٥٦

[٣٣] مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية...**، ص ٢٨

ب) المفعول المطلق، مثل: «أحسنت إحسانا»

ج) الحال، مثل: «طلعت الشمس صاخبة»

د) المفعول لأجله، مثل: «قمت للمدرس احتراما»

هـ) المفعول فيه، مثل: «جلست أمام النهر»

و) المفعول معه، مثل: «سرت والنيل»

ز) التمييز، مثل: «طبت نفسا»

ح) المختص، مثل: «نحن – الطلاب – نحب العلم»

ط) المستثنى، مثل: «جاء الطلاب إلا عليا»[٣٤]

وحكم الفضلة أن تكون منصوبة دائما حيثما وقعت، إلا إذا وقعت بعد حرف الجر أو بعد المضاف فتكون مجرورة[٣٥].

٤ – الأداة

هي الرابطة بين أطراف الجملة: ركناها وفضلاتها[٣٦]. أو كلمة تكون رابطة بين جزءي الجملة، أو بينهما وبين الفضلة، أو بين جملتين. وذلك مثل أدوات الشرط والاستفهام والتخصيص والتمني والترجي ونواصب المضارع وجوازمه وحروف الجر وغيرها. وحكمها أنها ثابتة الآخر على حالة واحدة، لأنها مبنية[٣٧].

تحليل الجملة العربية

إن تحليل الجملة في اللغة العربية أساسا هو محاولة للتعرف على العلاقة الموجودة بين كل عنصر من عناصر الجملة وما يترتب عليه من وضع

---

[٣٤] سليمان فياض، **دليل مبسط لقواعد...**، ص ٣٥٦-٣٥٧

[٣٥] مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية...**، ص ٢٨

[٣٦] نفس المرجع، ص ٣٥٧

[٣٧] مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية...**، ص ٢٩

العلامات الإعرابية المناسبة. وقد كان النحويون يعتمدون على طريقة الإعراب في تحليل الجملة،[٣٨] واعتبروا أن الإعراب من خصائص العربية بل من أشد هذه الخصائص وأن مراعاته في الكلام هي الفارق الوحيد بين المعاني المتكافئة.[٣٩] والتحليل على طريقة الإعراب في اعتبار أنيس فريحة سائر على المنهج الفلسفي الذي يهتم بمعرفة الأسباب والعلل التي تحدث التغييرات اللغوية مثل ظاهرة الإعراب في الجملة العربية.

والإعراب لغة الإبانة عما في النفس، تقول: أعربت عن حاجتي أي أبنت عنها، واصطلاحا الإبانة عن المعاني بالألفاظ. وقيل هو تغير يلحق أواخر الكلم من قولهم «عربت معدة الفصيل» إذا تغيرت. وعلى هذا فإن الغرض من الإعراب هو الإبانة عن المعنى لأنه يعين معنى الجملة بالنفي أو بالاستفهام أو بالتعجب أو غير ذلك، والدقة في التعبير عن المعاني بالتخصيص أو بالتوكيد أو بالتقديم لإزالة الوهم من ذهن السامع ولإعطاء المتكلم سعة في التعبير عن المعنى الواحد بعدة صور.[٤٠]

وأما كيفية الإعراب فقد كان ابن هشام يبين أنه إن كان اللفظ حرفا واحدا عبر عنه باسمه الخاص به أو المشترك، فيقال في المتصل بالفعل من نحو «ضربت»: التاء فاعل، أو الضمير فاعل، ولا يقال «تُ» فاعل. وإن كان اللفظ على حرفين نطق به، فقيل: قد: حرف تحقيق، وهل: حرف استفهام، و«نا» فاعل أو مفعول. وإن كان أكثر من ذلك نطق به أيضا، فقيل: سوف: حرف استقبال، وضَرَبَ: فعل ماض[٤١]. وبعد ذلك يبين أنه لا بد للمتكلم على الاسم أن يذكر ما يقتضي وجه إعرابه مثل مبتدأ، خبر، فاعل، مضاف إليه. وإن كان

[٣٨] محمد إبراهيم عباده، **من أسرار اللغة**...، ص ١٧٩-١٨٤.
[٣٩] صبحي الصالح، **دراسات في فقه اللغة**، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٩) ص ١١٧.
[٤٠] محمد علي أبو العباس، **الإعراب الميسر**، (بيروت: دار الطلائع، بدون السنة) ص. ٧.
[٤١] ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعارب**، ص ٥٩٣-٥٩٦.

المبحوث فيه مفعولا عين نوعه، فقيل: مفعول مطلق، أو مفعول به، أو مفعول لأجله، أو مفعول معه، أو مفعول فيه. وينبغي أن يعين نوع الفعل، فقيل: فعل ماض، فعل مضارع، أو فعل أمر. وإن كان الفعل ناقصا نص عليه، فقيل: كان: فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر. وإن كان المعرب حالا في غير محله عين ذلك، فقيل في «قائم» مثلا من نحو «قائم زيد»: خبر مقدم. وإن كان الخبر مثلا غير مقصود لذاته، قيل: خبر موطئ. وإن كان المبحوث فيه حرفا بين نوعه ومعناه وعمله إن كان عاملا، فقيل مثلا: إنّ: حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر. وإن كان المعرب جملة فلا بد من ذكر أ لها محل من الإعراب أو لا؟[٤٢]

وأما الخطوات التطبيقية في طريقة الإعراب فمتنوعة من بينها ما يلي:

١- الطريقة الأولى.[٤٣]

هذه الطريقة تبين أننا لا يمكن إعراب أي كلمة إعراباً صحيحاً سليماً إلا من خلال جملة مفيدة، إذ أن فهم معنى الجملة هو الطريق السليم للإعراب الصحيح.

٢- الطريقة الثانية[٤٤]

هذه الطريقة تؤكد على أهمية معرفة المعربات والمبنيات من الكلمات العربية وذلك لأن التعويل على التفريق بينهما كبير في غالب مراحل الإعراب وخطواته. وعلينا إذا أردنا إعراب الجملة فعلينا أن نخطو على الخطوات التالية:

ونظرا إلى ما جرى من طريقة الإعراب وجدنا أن تحليل الجملة الذي يسير في اللغة العربية يعتمد على تحليل وظيفة الكلمة اللغوية في الجملة ثم

[٤٢] **نفس المرجع**، ص ٥٩٨-٦٠٢.

[٤٣] انظر «قواعد الإعراب» في http://www.rabitat-alwaha.net/moltaqa/showthread.php?t=6318, adapted on September 24 th, 2012.

[٤٤] محمد علي أبو العباس، **المقتضب**، ص ١٢

تحليل الجملة من حيث محلها في الإعراب.

وهكذا يسير النحويون في تحليل الجملة حيث يعتمدون على تحليل الوظيفة اللغوية لكل من الكلمات في الجملة ولم يعرضوا تحليل الجملة في خطوط بيانية تكشف عن مكوناتها وعلاقات عناصرها على نحو ما جرى في اللغات الأخرى. والتحليل في مثل هذا يجعل الإعراب من المشكلات التي يواجهها دارسو اللغة العربية وفي مقدمهم الأجانب إذ أنهم يحتاجون إلى فهم كثير من مفاهيم علم الصرف والنحو فضلا إلى المفردات، فصعب للدارسين لا سيما المبتدئين منهم أن يجعلوه أساسا في قراءة الجملة قراءة ضابطة ثم فهمها فهما جيدا.

وسعيا إلى تيسير التحليل فقد حاول بعض الباحثين أن يقدم تحليلا للجملة العربية في مخطط الخانات أو في مخطط شجري، أو في شكل معادلات شبه رياضية لكنه اعتمد على كثير من الخطوط والرموز على أساس مكونات الجملة ولا على وظيفة الكلمات اللغوية في الجملة. وقد عرض عبادة هذا السعي فيما يلي[٤٥]:

١– طريقة التحليل Graphic Analysis Method

هذه الطريقة تعتمد على تقسيم الجملة إلى مسند ومسند إليه ثم يلحق بالمسند متعلقاته أو بالمسند إليه امتداداته ومتعلقاته، ويوضح ذلك في شكل هندسي مجرد Diagrammatic form مثل: «يكتب محمد» يمكن تحليلها على الشكل الآتي:

[٤٥] **نفس المرجع**، ص ١٨٣

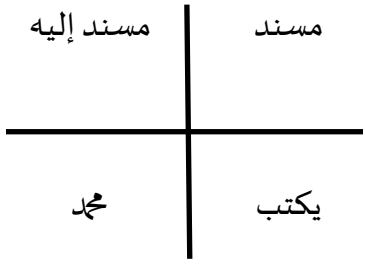

فالخط الرأسي قاطع بين طرفي الجملة، والخط الأفقي يقف على طرف منه المسند وعلى الطرف الآخر المسند إليه، وعندما يكون الفعل متعديا لمفعول واحد يرمز له بخط رأسي أسفل الفعل، وإذا كان في الجملة أكثر من مفعول به يرمز للمفعول به المباشر وهو ما ليس فاعلا في المعنى بخط رأسي أسفل الفعل ويرمز للمفعول به غير المباشر وهو الفاعل في المعنى بخط متعرج مائل إلى يسار الشكل، وإذا اشتملت الجملة على ما يتعلق بالمسند إليه أو ما يتعلق باسم ورد في متعلقات المسند يرمز له بخط مائل إلى يمين الشكل. ويتضح ذلك في الشكل الاتي:

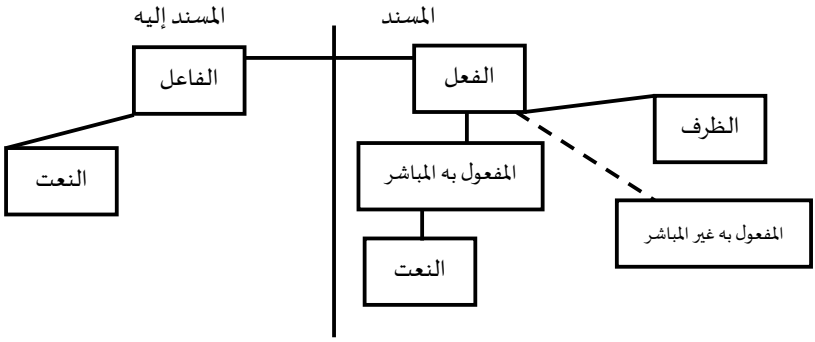

المثال: يكتب محمد الدرس ليلا

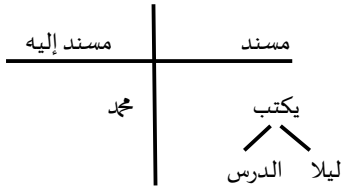

وهذه الطريقة كما هو واضح ترمز بالخطوط إلى ما يكون في الجملة من المسند إليه والمسند وما يتعلق بكل منهما، وهي أكثر ملاءمة للجمل البسيطة وتعتبر سهلا للمبتدئين. ومع ذلك فإن من عيوبها أنها لا تفي ببيان عناصر الجملة العربية الكثيرة الأبواب، ولا تعرض لبيان المستوى الصرفي الذي حرص عليه النحويون العرب في تحليلهم للجملة. كما أنها لا تعني بالعلامة الإعرابية وهي لب الإعراب وعلم النحو في نظر القدماء، ولا تعين على تحليل الجملة الاسمية التي خبرها جملة وهو ما سميناه بالجملة المتداخلة إلا إذا عددت الجملة الواقعة خبرا كلها مسندا، ولا تحليل الجملة ذات الفعلين وهي المشتملة على أفعال الرجاء والشروع والمقاربة إلا إذا عددت هذه الأفعال والأفعال الواردة في الخبر بعدها تمثل المسند في الجملة.

٢- طريقة المكونات المباشرة Immediate Constituent's Analysis

تعتمد هذه الطريقة على تقسيم الجملة إلى قسمين رئيسين وبعد ذلك تقسيم كل جزء منهما قسمين وهكذا حتى تصل إلى أصغر وحدة وهي المورفيم أي كلمة. وتقسيم الجملة هنا ليس قائما على وظائف نحوية كالطريقة التقليدية، وإنما التقسيم قائم على ملاحظة قوانين التوزيع وإمكان إحلال عناصر محل أخرى تعد امتدادا لها، ففي جملة مثل: «الطفل الذى سافر أبواه يلعب مع رفاقه»، نجد أنه يمكن أن نقسمها إلى قسمين رئيسين هما «الطفل الذى سافر أبواه» و«يلعب مع رفاقه». فالجزء الأول يمكن أن يحل محله «الطفل الصغير» أو «الوالد» فنقول الطفل الصغير يلعب مع رفاقه. كما أن الجزء الثانى يمكن أن يحل محله «يبكى» أو «حزين» فنقول: «الطفل الذى سافر أبواه يبكى أو الطفل الذى سافر أبواه حزين». ويمكن أن تقول «الولد حزين» فالعبرة في التقسيم

ليست بالوظائف وإنما بالمكونات «فالطفل الذى سافر أبواه»، الطفل الصغير والولد كل منها يعد مكونا معا للآخر وكذلك يلعب مع رفاقه، ويبكى، وحزين كل منها يعد مكونا معادلا للآخر.

وهذه الطريقة لا تنظر إلى الجملة على أنها سلسلة متتابعة من العناصر بل تنظر إليها على أنها طبقات من المكونات يتراكم بعضها فوق بعض. ويمكن أن يعرض هذا التقسيم بوسائل ثلاثة،

- وضع خطوط رأسية بحيث نضع خطا واحدا يفصل بين الجزئين الرئيسين ثم نضع خطين يفصلان بين قسمي الجزء الثاني، ويتم ذلك على النحو الآتي: ولد مسكين / جرى بعيدا.
- استعمال الأقواس على النحو الآتي: («ولد» «مسكين») («جرى» «بعيدا»).
- استعمال المشجر كما يلى:

والوسيلة الثالثة أكثر شيوعا، كما في المثال الآتي: «الشاب الأنيق صاحب السيارة تبع الفتاة ذات الثوب الأحمر».

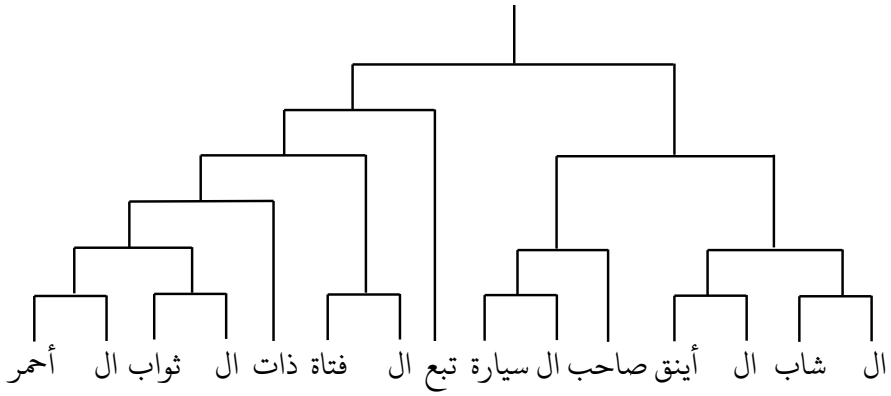

٣- طريقة تحليل P.S أي Phrase structure

هذه الطريقة تقوم على أساس تقسيم الجملة إلى الوحدات النحوية الثابتة بصرف النظر عن وظائفها. فإذا تناولنا جملة: «صديقي أخذ كتابي" فإننا نجدها تتكون من:

- مركب اسمي + مركب فعل = صديقي+أخذ كتابي
- المركب الاسمي مكون من: اسم + ضمير = صديق + ي
- المركب الفعلي مكون من: فعل + مركب اسمي = أخذ + كتابي
- المركب الاسمي مكون من: اسم + ضمير = كتاب + ي

فإذا كان رمز الجملة = ج، ورمز المركب الاسمي= م س، ورمز المركب الفعلي = م ف، ورمز الاسم = س، ورمز الفعل = ف ورمز الضمير = ر، كانت الجملة:

- ج – م س + م ف
- م س – س + ر
- م ف – ف + م س
- س – صديق، كتاب

- ف أخذ
- ر – ي

ويتخذ المشجر المعنون الشكل الاتي:

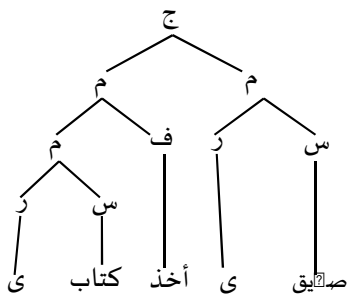

وفي تحليلها يتخذ الشكل الآتي:

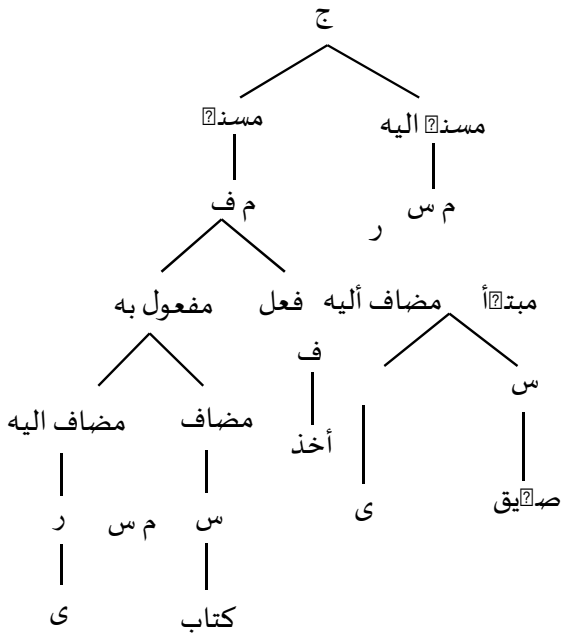

وعلى الرغم من قصور هذه الطريقة في تحليل بعض الجمل العربية وعدم التدقيق فيه لا سيما في بيان المستوى الصرفي فإن الباحث يرى أنها يمكن استخدامها ليساعد طلبة اللغة العربية الأجانب الذين ليس لهم زاد كاف في علم الصرف وعلم النحو في قراءة النصوص العربية غير المشكولة قراءة ضابطة مع بعض التطويرات.

خاتمة

وفي ختام هذا البحث يود الباحث أن يستنتج دراسته كما يلي:

١. اختلف اللغويون العرب القدامى والمعاصرون في تعريف الجملة فمنهم من شابهه بتعريف الكلام مثل ابن جني وعبد القاهر الجرجاني والزمخشري وسليمان فياض وفؤاد نعمة وغيرهم، ومنهم من فرقه بتعريف الكلام مثل الرضى وابن يعيش وابن هشام وسعيد الأفغاني وغيرهم.
٢. قسم النحويون الجملة العربية تقسيما متنوعة معتمدين على تحليل وظيفة الكلمات النحوية المكونة للجملة. وظهر متأخرا تقسيم جديد للجملة العربية من محمد إبراهيم عبادة يختلف عن التقسيم الكائن في الكتب النحوية الموجودة. هذا التقسيم يعتمد على التحليل البنيوي.
٣. اعتمد اللغويون في تحليل الجملة العربية على المنهجين هما المنهج الفلسفي الذي اهتم كثيرا بالتعليل في إعراب الجمل والمنهج الوصفي الذي يهتم بوصف الجمل كما هي كائنة مبتعدا عن بحث وظائف الكلمات النحوية في الجمل.

مصادر البحث

القرآن الكريم

ابن منظور. **لسان العرب**. دون السنة. المجلد السادس. القاهرة: دار المعارف.

أبو العباس، محمد علي. دون السنة. **الإعراب الميسر**. بيروت: دار الطلائع.

أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسين. دون السنة. **معجم مقاييس اللغة**. الجزء الأول. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الفكر.

الأفغاني، سعيد. دون السنة. **الموجز في قواعد اللغة العربية**. بيروت: دار الفكر.

الأنصاري ،ابن هشام. ٢٠٠٠. **مغني اللبيب عن كتب الأعارب**. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب.

أنيس، إبراهيم. ١٩٨١. **من أسرار اللغة**. القاهرة: دار المعارف.

الجوهري، إسماعيل بن حماد. ١٩٨٩. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**. المجلد الرابع. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين.

الحمادي، يوسف وغيره. ١٩٩٤. **القواعد الأساسية في النحو والصرف**. القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

الرضى، محمد بن حسن. هـ. **شرح الكافية**. الجزء الأول. القاهرة: الشركة الصحافية العثمانية.

الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني. ٢٠٠١. **تاج العروس من جواهر القاموس**. الجزء الثامن والعشرون. تحقيق: د. ضاحي عبد الباقي. الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر. ٣ هـ. **المفصل في علوم العربية**. القاهرة: مطبعة التقدم.

الشيرازي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي. دون السنة. **القاموس المحيط**. الجزء الأول. القاهرة: المطبعة الأميرية. الصالح، صبحي. ١٩٨٩. **دراسات في فقه اللغة**. بيروت: دار العلم للملايين.

عبادة، محمد إبراهبم.، ١٩٨٤. **الجملة العربية: دراسة لغوية نحوية**. الاسكندرية: المعارف.

عباس، فضل حسن. ٢٠٠٦. **البلاغة فنونها وأفنانها: علم المعاني**. الطبعة الحادية عشرة. الإربد: دار الفرقان للنشر والتوزيع.

عبد اللطيف، محمد حماسة. ٢٠٠٣. **بناء الجملة العربية**. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

عثمان ابن جني، أبو الفتح. ١٩٥٢. **الخصائص**. تحقيق محمد علي النجار. القاهرة: المكتبة العلمية.

عمايرة، خليل أحمد. ١٩٨٤. **في نحو اللغة وتراكيبها**. (جدة: عالم المعرفة).

عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر. ١٩٨٨. الكتاب كتاب سيبويه. **الجزء الأول. الطبعة الثالثة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (القاهرة: مكتبة الخانجي).**

الغلاييني، مصطفى. ١٩٩٤. **جامع الدروس العربية**._الجزء الأول. بيروت: المكتبة العصرية.فريحة، أنيس. ١٩٨١. **نظريات في اللغة**. الطبعة الثانية. بيروت: دار الكتاب اللبناني.

فياض، سليمان. دون السنة. **دليل مبسط لقواعد اللغة العربية**. القاهرة:

مركز الأهرام للترجمة والنشر.

محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس. دون السنة. **المقتضب**. القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

نعمة، فؤاد. دون السنة. **ملخص قواعد اللغة العربية**. الطبعة التاسعة. دمشق: منشورات دار الحكمة.

الهاشمي، أحمد. ١٩٦٠. **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**. إندونيسيا: مكتبة دار إحياء الكتب العربية.

يعيش بن علي، موفق الدين. دون السنة. **شرح المفصل**. الجزء الأول. القاهرة: دار الوفاء.

Haris, Abdul. 2003. *Cara Mudah Membaca dan Memahami Teks-teks Bahasa Arab (Sistem 12 Jam)*. Malang: Bayu Media dan UMM Pres.

http://www.rabitat-alwaha.net/moltaqa/showthread.php?t=6318